الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"تأثير الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في الأردن"

إعداد الباحث:

نايل حسين خلف الغويري

دبلوم مساحة /مساح

بلدية بيرين الجديدة

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

يعد الزحف العمراني أحد أكثر الظواهر الحضرية دراسة وله تأثير كبير على البيئة والصحة العامة والتطور الاجتماعي والاقتصادي للمدن ,حيث كانت المدن الاردنية تنمو بسرعة خلال العقدين الماضيين، في هذه الدراسة سوف نقوم بقياس وشرح أين ولماذا يظهر الزحف العمراني في المدن الاردنية

أن التعداد السكاني في الاردن أكثر من 10 مليون نسمة في عام 2021 حيث شهدت الاردن زيادة كبيرة في اعداد السكان بسب الهجرة القسرية من الدول المجاورة مثل سويا و فلسطين و لبنان بسبب الاوضاع السياسية وهذا الارتفاع في اعداد السكان ادى الى التوسع العمراني الكبير الذي نتج عنه بعد ذلك مشكلات اقتصادية واجتماعية، يناقش هذا البحث اسباب التطور العمراني والمخاطر الناتجة عنه.

المقدمة:

يعد الامتداد العمراني من أكثر الظواهر الحضارية إثارة للجدل والدراسة، وتنتج عن عملية الامتداد هذه تأثيرات مهمة للغاية على البيئة والصحة العامة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ان الزحف العمراني ظاهرة شائعة ومعقدة للغاية ومن أجل شرحها، يتعين علينا استخدام مناهج متعددة التخصصات في العوامل الجغرافية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية.

يعد الزحف العمراني على الاراضي الزراعية احد المهددات الرئيسية التي تعاني منها البيئة الطبيعية في المدن الكبرى حيث شكلت هذه الظاهرة تحديا لمعظم دول العالم، بسبب تزايد عدد السكان بمعدلات عالية وتوسع النشاط الحضاري واستهلاك الموارد بعيداً عن مبادئ الاستدامة. أن الاراضي الزراعية تعد نشاطاً اقتصاديا بارزاً يساهم في استيعاب أكثر من ربع إجمالي حجم القوى العاملة، ودعم الناتج المحلي الإجمالي، وتلبية الحاجات الاستهلاكية الغذائية في المدن. لقد أشار صندوق النقد العربي إلى أن ٤٢% من العاملين في العالم يعملون في مجال الزراعة، التي لازالت تعد أكثر الوظائف شيوعا علاوة على ذلك، وتساهم الأراضي الزراعية في تحقيق الأمن الغذائي، والتقليل من نسبة التلوث الهوائي، وتخفيف درجات الحرارة المرتفعة، والتحكم في حركة الهواء ودرجة الرطوبة.

وفي ظل استمرار الزحف العمراني في مدن المملكة الاردنية الهاشمية وغياب السياسات الفاعلة للتحكم بالنمو العمراني أصبحت المناطق الزراعية مهددة بالإندثار.

ان ظاهرة الزحف العمراني ما هي الا نتاج التقدم والتطور الذي نعيشه في عصرنا هذا وكانت هذه النتائج وخيمة على مساحة الاراضي الزراعية فالزحف العمراني اذا بدأ لن ينتهي الا اذا قضى على المساحات الزراعية كاملة فلذلك يجب علينا الحذر واتخاذ القرارات التي ستعود في المنفعة على السكان في ظل غياب القوانين والتي يجب أن تحد من هذه الظاهرة.

تراجع مساحة الأراضي الزراعية أمر ناقشته وزارة الزراعة حيث أن نسبة الاراضي الزراعية الى الاراضي السكنية قد قلت بشكل كبير وهذه إنذار الى كارثة كبرى ستحدث اذا لم يتم حل هذه المشكلة التي انهت حياة اخصب الاراضي الزراعية.

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الاطار النظري

مفهوم الارض

هي المساحة المحددة من سطح الكرة الارضية والتي تحتوي على التربة والصخور اسفلها والغلاف الجوي المحيط بها بجميع عناصره المناخية وكذلك الكائنات الحية التي تعيش مباشرة فوق او اسفل هذا السطح و عليه فأن الارض عبارة عن نظام بيئي تتداخل فيه جميع التفاعلات بين العناصر المختلفة المكونة لهذا النظام في ظل نظام مغلق تنتقل فيه الطاقة والمادة من عنصر لآخر.

ما هو الزحف العمراني و ما هي اسبابه

الزحف العمراني هو توسع المدن على حساب الاراضي الزراعية سببه الاساسي هو الانفجار السكاني ويشير الزحف العمراني إلى التوسع في النطاق الجغرافي للمدينة، والذي يتميز غالبا بمشاريع سكنية منخفضة الكثافة، ويتم فيها تقسيم الأراضي للاستخدام الفردي، وزيادة الاعتماد على السيارات الخاصة في عملية التنقل يعود سبب الزحف العمراني في استيعاب الزيادة السكانية في المناطق الحضرية؛ بالإضافة إلى الرغبة في زيادة مساحة المعيشة والمرافق السكنية الأخرى في المناطق الحضرية ويرتبط الزحف العمراني بزيادة استخدام الطاقة والتلوث والازدحام المروري، وتدمير موائل الحياة البرية وتجزئة المناطق الطبيعية

تؤدي ظاهرة الزحف العمراني الى تطوير المناطق الريفية المجاورة لليمن الكبيرة تدريجياً وتزايد كثافتها السكانية شيئا فشيئاً كما تساعد على رفع مستوى الخدمات فيها وتتسبب بانتشار استخدام السيارات ووسائل النقل الحديثة فيها على مستوى اوسع وان تقدم مستوى المواصلات يؤدي باالاخلال الى النظام البيئي للمناطق المحيطة بالمدن وبالتالي تصحرها وزحف العمران عليها نتيجة شق طرق المواصلات واقامة المصانع والمنشآت على الاراضي الزراعية.

أن التوسع العمراني في الكثير من الدول هو توسع عشوائي غير منظم وغير هادف يجب ان يكون هذا التوسع منظم ومدروس لتفادي الازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فيجب على الجهات المعنية والمختصة تحديد المناطق والاماكن التي يجب البناء فيها والابتعاد عن تلك التي تعود بالمنفعة الاقتصادية على المجتمع والابتعاد عن الاراضي الخصبة قدر المستطاع.

الاردن من الدول التي تعاني من الزحف العمراني بشكل كبير وهذا ادى الى مشاكل اقتصادية كبيرة حيث أن الاردن قبل اربعة عقود كانت من الدول المنتجة للحبوب وكانت تصدرها للخارج بكميات كبيرة لكن مع التوسع العمراني والانفجار السكاني المخيف وانخفاض نسبة الاراضي الزراعية ادى الى تراجع الاردن في انتاج هذه الحبوب واصبحت تعتمد على الاستيراد من الدول المجاورة حيث أن كميات الحبوب المنتجة حاليا في الاردن لا تغطي 7% من حاجة السوق المحلي.

أن اتساع الفجوة بين إنتاج الغذاء محلياً واستيراده، يعكس فشل الإنتاج الزراعي في إشباع الحاجات الغذائية للسكان. ويشير إلى أن لذلك أسبابا عدة، منها: صغر قاعدة الموارد الزراعية والطبيعية وتآكلها، وانخفاض نسبة الأراضي الصالحة للزراعة، مقارنة بالمساحة الكلية نتيجة التوسع العمراني أن ارتفاع التعداد السكاني في الاردن بسبب الهجرات القسرية والزيادة في النمو السكاني الطبيعي والذي أدى بمجمله الى زيادة الطلب على الأراضي لغايات السكن كان على حساب الأراضي الزراعية والتخطيط العشوائي أدى الى تغير نمط استغلال الاراضي وانهاك التربة وتلوثها بالملوثات الزراعية.

ادى الزحف العمراني الى هشاشة الامن الغذائي في الاردن حيث أن الاف من الاسر الاردنية غير آمنة غذائياً باعتبار جميع هذه الاسر تستخد الحبوب يومياً، وان هشاشة الامن الغذائي تزداد اتساعاً بسبب تراجع الزراعة المحلية التي سببها الزحف العمراني.

فإن الزحف العمراني لم يظهر بين عشية وضحاها فهو حصيلة سنوات من غياب التخطيط التنموي الاقتصادي والاجتماعي المتكامل حيث ان الحكومات فشلت في تقليص هذا التوسع وادى هذا التراخي الى حدوث مشكلات اقتصادية واجتماعية كبيرة.

أشارت إحصائيات وزارة الزراعة إلى أن نسبة تراجع مساحات ألراضي الزراعية في ألردن، منذ العام 1997 إلى 2017 بلغت 46.9 %

وكانت مساحة الاراضي الزراعية في الاردن 2,892,100 دونم لتنخفض في عام 2017 الى 1,533,796 وهذا التراجع بالمساحات الزراعية المرعبة ينذر بوجود كارثة ستؤدي الى انخفاض الاراضي الزراعية لصالح الزحف العمراني.

يؤدي الزحف العمراني إلى خسارة مليون هكتار من الأراضي الزراعية كل عام على مستوى العالم، ويأتي نتيجة رغبة إدارات المدن في توسيع الطرق والصناعات بالإضافة إلى المشاريع السكنية وغيرها فإن الحفاظ على التوزان بين الأهداف البيئة والاجتماعية والاقتصادية أصبحت مطلب رئيس لتحقيق استدامة المدن. ومع ذلك، فان النمو السكاني وأساليب الإدارة.

غير المستدامة تخلق ضغوطاً على النظام البيئي وتعرض التوازن الإيكولوجي للخطر، إن زيادة الأنشطة البشرية تؤدي إلى زيادة في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروز، وذلك بسبب استخدام الغاز الإحفوري وتغير استخدامات الأراضي وهكذا، يؤدي الضغط المتزايد على الموارد الطبيعية لتلبية احتياجات النمو السكاني إلى تدني المستوى البيئي، والنظام الإيكولوجي، والأمن الغذائي للمدينة (منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠١٢).

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كانت اربد كامتداد لسهول حوران الطبيعية تعد احدى ركائز الإنتاج الزراعي على المستوى الوطني وتنتج معظم المحاصيل الحقلية الشتوية والصيفية وجزء من احتياجات المملكة االستهالكية من القمح والشعير والعدس والبقوليات الأخرى، لكنها منذ ثمانيات القرن الماضي وبسبب الزحف العمراني تحولت مدينة اربد من السهول الى البنايات الاسمنية وانخفضت نسبة تصدير المحاصيل الزراعية الى المدن الاردنية بعد أن كانت تعتمد الاردن عليها.

وفي هذا السياق يؤكد امين عام وزارة البلديات ورئيس بلدية اربد سابقا وعضو مجلس محافظة اربد حاليا المهندس جمال ابو عبيد ان ظاهرة الزحف العمراني ما تزال منتشرة وسط غياب واضح لتشريعات واستراتيجيات تحد منها وتحافظ على الأراضي الزراعية، ونظرا لزيادة الطلب على الأراضي الزراعية القامة المشاريع التجارية والعمرانية فقد ادى الى تقليص مساحات الأراضي الخصبة والتي تقع في حواضر مدن وقرى محافظة اربد وعلى الطرق الرئيسة وكذلك ساهم عدم الإعتناء بالاراضي الزراعية وتركها بتحويلها الى اراض جرداء وكذلك الإستغلال غير الرشيد للأراضي الزراعية والتخطيط العشوائي ادى الى تقليص الأراضي الزراعية امام اغراء ارتفاع اسعارها الى عشرات االضعاف مقابل انخفاض عوائد الإنتاج الزراعي الذي لم يعد كافيا لسد رمق المزارعين وتلبية احتياجاتهم المعيشية فاثروا اللجوء الى بيع الأرض بدل إستغلالها.

حيث أكد مختصين بيئيين ضرورة وضع ظوابط لحماية الاراضي الزراعية من الزحف العمراني من خلال ايجاد قانون استخدام الاراضي الزراعية وتحديد المواقع وعدم اعطاء موافقات سكنية او صناعية او تجارية الا بعد موافقة وزارة الزراعة ويجب الاعتماد على البناء في الاراضي الصخرية بدلاً من الاراضي الزراعية.

وفقا الأقتصادي، تميزت مدينة عمان بموقعها كعاصمة مما أدى إلى إيجاد فرص عمل جديدة في القطاعين الحكومي والخاص، وبالتالي كان السبب في النمو السكاني السريع والزحف العمراني على الأراضي الزراعية لقد أدى الزحف العمراني على الأراضي الزراعية إلى زيادة حجم تكاليف توفير المرافق والخدمات العامة، لخدمة احتياجات السكان وهو ما يؤثر سلبيا لى مستوى جودة الحياة بسبب التناثر العمراني وتباعد الخدمات.

عوامل تساهم في الحد من ظاهرة الزحف العمراني:

1- عدم منح تراخيص لأبنية سكنية او تجارية او صناعية في المناطق الزراعية.
2- عدم الموافقة على اقامة اي مشاريع تتعارض مع المخططات الشمولية وقانون إستخدام الارضي في المناطق الواقعة خارج تنظيم المجالس البلدية.
3- ايجاد فرص عمل لأبناء الريف وتحسين وضعهم وتطوير مناطقهم.
4- تخفيف الهجرة الى المدينة.
5- البناء العامودي بدلاً من البناء الافقي.
6- اعداد دراسات واجراء مسوحات ميدانية لتحديد الاراضي الصالحة للزراعة

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

عواقب الزحف العمراني

1- انخفاض مساحة الاراضي الزراعية وقصور الانتاج الزراعي
2- مشكلات اقتصادية واجتماعية وصحية كبيرة
3- هشاشة الامن الغذائي
4- الازدحام في المدن بسبب البناء على اطراف المدينة
5- زيادة نسبة التصحر التي يعاني منها الاردن

اسباب الزحف العمراني

الزحف العمراني هو نتيجة لمجموعة معقدة من القوى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المترابطة وتختلف العوامل المسببة للزحف العمراني وفقاً لمستوى التنمية في البلدان أو البنية الاجتماعية

1- انخفاض اسعار المنازل في المناطق الزراعية البعيدة عن المدن
2- التخطيط العشوائي
3- التنمية العمرانية
4- الهجرة القسرية من الدول التي تعاني من الحروب
5- ارتفاع عدد الولادات الطبيعة بسبب تحسين الاوضاع الصحية
6- غياب الوعي الاجتماعي و الاقتصادي و البيئي
7- غياب التخطيط التنموي الاقتصادي والاجتماعي
8- الاستغلال غير المرشد للاراضي

ان الزحف العمراني يؤثر في الدول النامية أكثر منه في الدول المتقدمة استناداً الى ظروفها الطبيعية و حجم الموارد المتاحة وكثافة السكان و تنوع التنمية الاقتصادية و نظمها الاجتماعية فتحديد استخدامات الارض هو احد المشكلات التي يمكن مواجهتها في عملية التخطيط وبشكل خاص عندما يكون هناك عدد من القطاعات تشارك في عملية التخطيط فالعملية التخطيطية يجب ان تلبي احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الاجيال القادمة و هذه هو الهدف من التنمية الحضرية

ان مشكلة الزحف العمراني على الاراضي الزراعية مشكلة عالمية تعاني منها جميع دول العالم الغنية والفقيرة وقدد باتت ظاهرة التصحر العمراني تهدد حوالي 110 من دول العالم ومن هنا اصبحت هذه الظاهرة تشكل تحدياً لمعظم دول العالم وبخاصة النامية والتي يتزايد عدد سكانها بشكل مرتفع

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الخاتمة:

بناء على تحليل أثر الزحف العمراني على الأراضي وفقا والاجتماعي، الزراعية للبعد العمراني، والاقتصادي، والبيئي واستناداً إلى رأي الخبراء والمختصين، يمكن تخليص عدد من التوصيات والموجهات الإرشادية على النحو التالي :

تطوير إستراتيجية شاملة لإدارة الأراضي الزراعية داخل المدن الاردنية تعزز مبدأ التكاملية بين الأراضي الزراعية والنسيج العمراني بما يحقق الإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية وضمن إطار توجهات الرؤية الوطنية بالإضافة إلى تطوير أنظمة إدارة الأراضي وفق منظور استدامة المدن للحد من الزحف على الأراضي الزراعية داخل المدن

تقوية الانتماء المكاني لدى ملاك الأراضي الزراعية، من خلال توفير الحوافز المادية والمعنوية لملاك الأراضي الزراعية داخل المدن بشكل يساهم في تأهيلها والحفاظ عليها من مهددات الزحف العمراني. بالإضافة إلى تشجيع الملاك على استخدام تقنيات الزراعة الحديثة والتي بدورها تعزز الاستدامة في المدن الكبرى.

زيادة الوعي تجاه أهمية الحفاظ على الأراضي الزراعية لتحقيق التوازن البيئي وتحقيق الاكتفاء الذاتي. وكذلك، تعزيز مستويات الشراكة المجتمعية مع إدارات المدن لتقليل من الآثار السلبية لعمليات الزحف العمراني على الأراضي الزراعية

تطوير قواعد تنظيمية لعملية شراء الأراضي الزراعية وإيقاف عمليات تحويل استخدامات الأراضي الزراعية الى سكنية أو صناعية. بالإضافة إلى تعزيز مستويات الرقابة البلدية وذلك لمنع أي تعديات على الأراضي الزراعية داخل المدن

إيجاد قاعدة اقتصادية لتمويل عمليات تأهيل الأراضي الزراعية داخل المدن الكبرى عن طريق تعزيز الشراكة بين القطاعات الحكومية والخاصة، وذلك لحمايتها والحفاظ عليها واستثمارها بما يدعم متطلبات السياحة البيئية

ان السبب الرئيسي للزحف العمراني هو زيادة اعداد السكان والابتعاد عن العمل الزراعي مما ادى الى اهمال الاراضي وبيعها واستخدامها في البناء وادى الزحف العمراني الى اهمال الزراعة وبالتالي فقدان العديد من المحاصيل الزراعية في المدينة والاعتماد على الاستيراد لسد الحاجات الغذائية للمدينة وهذا الامر يهدد الامن الغذائي للمدينة ونتج عن الزحف العمراني احداث تلوث للأراضي الزراعي من خلال تسرب مياه الصرف الصحي عليها وهذا بدوره سيتم تلوث المياه الجوفية بسبب عدم وجود محطات لمعالجة المياه عدا عن رمي النفايات من المناطق الزراعية الى تلك الاراضي.

المصادر والمراجع:

الرأي، (٢٠١٩)، الزحف العمراني وحش يتمدد على سكينة الأراضي الزراعية، متوفرة على الرابط الإلكتروني التالي: https://alrai.com، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٢-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٢:١٢ مساءاً.

علاء الدين كيلاني، (٢٠١٥)، التوسّع العمراني يطارد غذاء الأردنيين، مقالة منشورة على موقع العربي الجديد، متوفرة على الرابط الإلكتروني التالي: https://www.alaraby.co.uk، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٢-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٥: ١٩ مساءاً.

غرايبة، خليف مصطفى حسن، (٢٠٠٨)، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في محافظة اربد بالمملكة الأردنية الهاشمية : آثاره ونتائجه والحلول المقترحة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٥، عدد ٢، ص ٦٧-٩٦.

رولا خليفات، (٢٠٢٠)، إدارة النمو العمراني في الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الخامس والعشرون، ص ٥٤٧-٥٧٥.

جمعة الشوابكة، (٢٠٠٨)، الزحف العمراني يهدد الأراضي الزراعية ويزيد من حدة آثار الجفاف، مقالة منشورة على مدونة الدستور، متوفرة على الرابط الإلكتروني التالي: https://www.addustour.com، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٣-١١-٢٠٢٢، الساعة: ١٢: ٠٠ صباحاً.

وليد بن سعد الزامل, ر. ب. ص. ا., & ريما بنت صالح الوهيبي،. (2021). أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية حالة دراسية حي المصانع في مدينة الرياض. مجلة الإقتصاد الزراعى و التنمية الريفية, 7(1), 117-129.

مصطفى قبها، (٢٠١٤)، أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية، جامعة النجاح الوطنية.

Abstract:

Urban sprawl is one of the most studied urban phenomena and has a significant impact on the environment, public health, social and economic development of cities, as Jordanian cities have been growing rapidly during the past two decades. In this study, we will measure and explain where and why urban sprawl appears in Jordanian cities.

The population census in Jordan is more than 10 million in 2021, where Jordan witnessed a significant increase in the number of residents due to forced migration from neighboring countries such as together, Palestine and Lebanon due to the political conditions. This is economic and social problems. This research discusses the causes of urban development and the risks resulting from it.